

فن حسن الظن بالله ٠٢: يائس، مستوحش، قلق، خائف - د. إياد

قنيبي

إياد قنيبي

السلام عليكم ورحمة الله. احبتي الكرام تصوروا معي حوارا يدور بين صديقين. زياد ورائد زياد سمعت يا رائد انك مقرب من شخص

مهم. رائد صحيح انه ثري وذو نفوذ لا تستعصي عليه مشكلة - [00:00:06](#)

زياد وما علاقتك به رائد انه صديقي على استعداد ان يقف معي في اية مشكلة. يؤكد علي دائما الا اطلب المساعدة من غيره ثم بعد

ايام من هذا الحوار اقالة رائد لزياد - [00:00:21](#)

اه يا زياد انا قلق من ماذا وقعت في مشكلة من مدة وبدأ صبري ينفد احس بالخوف من المستقبل احس بالوحشة بالضياع احس

بالضعف وانا اقف وحدي امام هذه المشكلة - [00:00:37](#)

عجيب امرك يا رائد ما العجيب في الامر الم تخبرني عن علاقتك بالرجل الثري بالنفوذ المستعد لحل مشاكلك كلها؟ بلى. هل ما زلت

على علاقة به؟ طبعا انه صديقي الحميم وينتظر مني طلبا - [00:00:51](#)

زياد اعذرني يا رائد. انت متناقض هناك خطأ في كلامك. فاما ان صديقك هذا ضعيف محدود القدرات. او انك تدعي صداقته تفاخرا

ولست على علاقة به اصلا اخي اختي اليس زياد على حق؟ اليس رائد متناقضا في دعواه - [00:01:07](#)

قبل ان تتحامل على رائد انتبه. فاخشى ان نكون مثله. السنا نعلن اننا نؤمن بالله واننا نعبد فنقرأ في صلاتنا في اليوم الواحد اياك

نعبد سبع عشرة مرة على الاقل ونستعين به فنقرأ اياك نستعين سبع عشرة مرة ونعتقد ان الله تعالى معنا ونتوكل عليه فنقول -

[00:01:28](#)

بسم الله توكلت على الله ونردد كثيرا حسبي الله ونعم الوكيل. ونعلن هويتنا اننا مسلمون قد اسلمنا امرنا لله تعالى فنردد كما علمنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك. ونردد -

[00:01:48](#)

صباح رضىنا بالله ربا اي خالقا رازقا مدبرا لامورنا. هل نعي ما نقول؟ هل نحن بالفعل مؤمنون بالله تعالى انفسنا ونورنا اليه عابدون

له مستعينون به متوكلون عليه راضون به مفوضون امرنا اليه ملجنون ظهورنا اليه؟ اذا - [00:02:08](#)

الله تعالى يقول والله ولي المؤمنين. ويقول فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير ويقول ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون

ان كنتم مؤمنين. ويقول اليس الله بكاف عبادة - [00:02:28](#)

قل ومن يتوكل على الله فهو حسبه. ويقول والله معكم ولن يتركم اعمالكم. ويقول ان الله مع الصابرين فكيف يسمح احدنا لنفسه بعد

هذا كله ان يحس بالخوف الشديد عند تعرضه لمشكلة؟ كيف يسمح لنفسه ان يحس بالضياع والقلق - [00:02:48](#)

الوحشة وبانه وحده امام المشكلة. بل كيف يسمح لنفسه ان يبوح بهذه الاحاسيس امام الناس؟ اين ايماننا بالله؟ واسلام امرنا له

واستعانت به وتوكلنا عليه واستشعار معيته. الا نستحي من الله بعد ذلك كله ان نشكو الوحدة والضياع والضعف والقلق من المستقبل

- [00:03:08](#)

لسنا حينئذ متناقضين مع انفسنا انه ليس لتناقضنا هذا تفسير الا واحد من ثلاثة. اما ان ادعاءنا الايمان والتسليم والاستعانة ادعاء

باطل مع اننا نكرره في اليوم عشرات المرات. عشرات المرات. وحينئذ فيخشى ان نكون كمن قال الله فيهم - [00:03:28](#)

يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم. او اننا توكلنا على الله فخذلنا. واستعنا به فتركنا. واسلمنا امرنا اليه فضيعنا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فهو القائل ومن يتوكل على الله فهو حسبه - [00:03:48](#)

ومن اصدق من الله قليلا وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون. والتفسير الثالث للتناقض ان هذا الشاكي دع التوكل كانه يقول لم يكفني الله فهو معي لكني احس بالضياح وكأنه ينسب الضعف الى ربه تعالى الله عن ذلك. فاي تفسير - [00:04:06](#)
اختار ايها المتوكل الشاكي اي تفسير تختار ايها المتوكل الشاكي. احبتي في الله دعونا نعرف عظمة الرب الذي ونستعين به انه العظيم العزيز الجبار المهيم القوي المتين القاهر المسيطر وهو على كل شيء قدير فعيب ان نشكو الضعف وهو معنا - [00:04:26](#)
انه الرحمن الرحيم الودود البر الشكور اللطيف الحليم القريب. فعيب ان نشكو والوحشة وهو معنى. انه السميع البصير السلام المجيب الدعاء فعيب ان نشكو والقلق وهو معنا. انه الله. اليس الله بكاف عبده؟ بلى والله. فما فائدة ايماننا باسماء الله وصفاته ان -

[00:04:46](#)

ان هذا الايمان لا يسكن روعنا ويربط على قلوبنا في البلايا والمحن. ان الله لا يخذل من توكل عليه. انما نحن الذين قد لا نحسن التوكل اخي المبتلى لا تشكو الله الى الخلق ارجوك فليسوا ارحم بك من الله. لا تشكو الله الى الخلق ارجوك لان لا تشمت بنا الاعداء الذين سيقولون حينها اين - [00:05:06](#)

ربكم التي زعمتم كما قال اسلافهم فيما حكاه الله عنهم غر هؤلاء دينهم فرد الله عليهم ومن يتوكل على الله فان ان الله عزيز حكيم. كلما اردت ان تشكو الضياح والتوجس من المستقبل واليأس والقنوط ونفاد الصبر. تصور انه يجلس بجانبك - [00:05:26](#)
ملحد يسمع ما تقول ماذا سيقول لك اذا سمع شكواك؟ سيقول الم تكن تنصحي ايها المسلم ان اؤمن بوجود رب خلقنا ارزقنا وان اعبدته واستمد العون منه لاشعر بالطمأنينة والسعادة. اراك بعدما اسلمت امرك لربك اكثر قلقا مني بعد ما اسلم امري - [00:05:46](#)
امن جيد. اترضى ان يقال هذا عن ربك سبحانه وتعالى؟ اليس كل من بحث عن دين يعتنقه؟ انما يريد طمأنينة الدنيا واستمداد القوة من الله السعادة في الآخرة فان لم يجد الناس هذه المعاني عندنا فما الذي سيغريهم باعتناق الاسلام وهم يرونك كأنك تقول الامر عند - [00:06:06](#)

فانا الان قلق الامر عند الله فانا الان قلق. سبحان الله. قال رجل ممن عاصر شريحا القاضي سمعني شريحا وانا اشتكي بعض ما غمني لصديقه فاخذني من يدي وانتحي بي جانبا وقال يا ابن اخي اياك والشكوى لغير الله عز وجل فان من تشكو اليه لا يخلو ان يكون صديقا - [00:06:26](#)

او عدوا. فاما الصديق فتحزنه واما العدو فيشمت بك. ثم قال انظر الى عيني هذه واثار الى احدى عيني فوالله ما ابصرت بها شخصا ولا طريقا منذ خمس عشرة سنة. ولكني ما اخبرت احدا بذلك. الا انت في هذه الساعة. اما سمعت قول العبد الصالح انما اشكو بثي - [00:06:46](#)

حزني الى الله فاجعل الله عز وجل مشكاك ومحزنك عند كل نائبة تنوبك فانه اكرم مسؤول واقرب مدعو انتهى كلامه. ختاماً حصل ان احزم مع طفلي الصغير واعاقبه. لكنه مع ذلك كان بعدها بلحظات اذا جاءني ضيوف كان يأتي الي ويضع يديه على ركبتي لاجلسه في - [00:07:06](#)

الحجري وهو ينظر متوجسا الى الضيوف لا يخطر بباله طبعاً ان يذهب عندهم ويشكوني اليهم. كان هذا الموقف يستدر عقلي وشفقتي على الصغير معه كم هو ضعيف محتاج الي. عندما يبتليك الرحمن سبحانه وتعالى الجأ اليه. اليه وحده لا تشكو همك وضعفك الى احد - [00:07:26](#)

انطرح بين يدي الله عز وجل واطلب منه ان يتغمذك بلطفه واحسن الظن بربك وحينها سيحبك الله ويرحمك ويرأف بك ويلطف ان لرحيم ودود. ضمن هذه المعاني في خضم بلاء مررت به صرت قصيدة كان لها اثر كبير في تثبيته. بفضل الله تعالى. ما هي هذه القصيدة - [00:07:46](#)

سنسمعها في المرة القادمة باذن الله والسلام عليكم ورحمة الله - [00:08:06](#)